في الصورة الزم ان يكون مدخولها اسما مسبوكا من الجملة الفعلية وهي اسم في صورة
الحرف وصلتها فعل في صورة الاسم فلذلك كان اعرابها ظاهرا في صلتها لا مقدرا في محلها
واعترض صاحب الحواشي على ما نقل من المفصل بان المعنى الذي وضع له ذلك اللام في حال
الاسمية والحرفية ان كان واحدا كان مستقلا بالمفهومية وغير مستقل بها معا فان
كان متعددا كانت اللام المذكورة مشتركة ومع لا يستقيم قوله هذه اللام بعينها اللام التي
تعد في الموصولات مما لا يستقيم ان يقال مثلا ان من الابتدائية هي بعينها من المهاتية واجاب
عنه بانه يمكن التفصي عنه بان اللام الداخل على الذي لام التعريف وله معنى حرفي غير مستقل
بالمفهومية وانما حرف الذي واكتفي عنه باللام ضمنت اللام معناه فقد انضم الى اللام معنى
الذي وصار بمجموع معناه مستقلا بالمفهومية اقول هذا مستكره بعيد جدا اذ يلزم منه
ان يكون حرفا في الاصل صار بالحذف اسم متصل به اسما وصار مشتملا على معنى الاسم مستقلا
بالمفهومية وليس له نظير في كلامهم فالتفصي عما اعترض به صاحب الحواشي ان يقال ان معنى
قول العلامة الا انها اسم لا حرف لكونها بمنزلة الذي الخ انه حرف في حكم الاسم لكونها قايما مقام
الذي لكونها تحقيقا له واعلم ان الكلام في جعل الذي بمعنى الذين وتطويل الكلام فيه زايد
على ما هو المقصود بالذات فان الغرض الاصلي من الاية تشبيه قصة المنافقين بقصة المستوقد
لا تشبيه المنافقين بالمستوقد حتى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد نص عليه في الكشاف
فعبارته كالصريح في انه لا يحتاج الى ان يجعل الذي بمعنى الجموع اذ التشبيه من
القصتين لا من الجماعة والواحد ولا الى ان يجعل بمعنى الجنس ولا يحتاج ايضا الى تقدير الجمع
والفوج لانه قال بعد تجويز الوجوه المذكورة على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات
المستوقد حتى يلزم تشبيه الجمع بالواحد فانما شبهت قصتهم بقصة المستوقد ونحوه
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله تعالى ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت والمصنف ترك هذا التنبيه ولكلامه ما يفيد بحسب الظاهر وجوب اعتبار احد الامور الثلثة

المذكورة

المذكورة فيحتاج في اصلاح كلامه الى تكلف قوله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها ايرد
عليه انه اذا كان هذا معنى الوقود كان معنى مجرد لفظ استوقد طلب سطوع النار وار
تفاع لهبها فلا حاجة الى ذكر لفظ النار بعده وهذا لا يرد على عبارة الكشاف فانه قال
ووقود النار سطوعها وارتفاع لهبها ويفهم منه ان معنى الوقود ليس اشتعال النار
بل مجرد اشتعال فلا يلزم التكرار فتامل قوله والى ضمير النار وما موصولة في معنى
الامكنة الخ فان قلت ما الفرق بين هذا الوجه والوجه الاول فان الفعل على وجه
الاول مسند الى ضمير النار وما حوله عبارة عن الامكنة ايضا قلت الفرق بان ما حوله
على الاول فلما اضاءت النار الاماكن او الاشياء التي حول المستوقد اي جعلها
مضيئة وعلى الوجه الاخر معناه فلما اضاءت النار في امكنة حول المستوقد صارت
مضيئة هذا اذا كان الفعل لازما وان كان متعديا كان مفعوله محذوفا ويكون المعنى
فلما اضاءت النار الاشياء فيما حول المستوقد ويرد على الاول من هذين الوجهين ان
النار لا يوجد فيما حول المستوقد فليس تشرف فيه واجاب عنه صاحب الكشاف
بانه جعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها اسناد الفعل الى السبب
وفيه انه لا حاجة الى هذا التكلف لان النار موجود فيما حوله لان ما حوله ما هو محيط به والنار
توجد فيه لان وجود شيء في اخر لا يلزم ان يكون في جميع اجزائه كما ان كون الماء في الكوز لا يستلزم
ان يكون في جميع اجزائه بل في بعضه ويرد على الظرفية انه لا بد من اظهار في لانهم انما جوزوا
حذفها من لفظ مكان حملا له على الظروف المكانية المبهمة لكثرة استعماله ولا كثرة في الوصول
المعبرة عن المكان بل هو قليل جدا هكذا قاله العلامة التفتازاني اقول في قوله ما حول معنى
المكان خفاء قوله لان المراد من ايقادها فان قلت قد يكون المراد من ايقاد النار امرا اخر غير النور
قلت المقصود بحسب الغالب المقصود الاعظم من ايقاد النار في الظلمة النور وهذا هو المراد ههنا
بقرينة قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون ويحتمل ان يكون ذكره لان قوله ليستدل منه على ذهاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)